آفاق الحضارة الاسلامية، اكاديمية العلوم الانسانية و الدراسات الثقافية
السنة الرابعة عشرة، العدد الاول، ربيع و صيف ١٤٣٢هـ.ق، صص ٣١ ـ ٤٦

مدرسة محمد مهدى البصير النقدية

السيدسعيد الأعرجى*
محمدعلى آذرشب**

المستخلص

الدكتور محمد مهدى البصير من أعلام الأدب العربى والعراقى الحديث، صاحب مدرسة نقدية معاصرة تلاقحت فيها أفكار الشرق مع الغرب، حيث امتاز فيها بحريته النقدية والأخلاقية والتربوية. وقف فيها على ثغرات الموروث وعثراته، حارب فيها الغلو والجمود والتعسف، كان أسلوبه يمتاز بالإيجاز والوقوف على آراء النّقّاد القدامى والمحدثين، وانه من رجال العلمية والموضوعيّة. كان يهتم دائماً بالشكل إلى جانب المضمون يتابع بدقة النقد اللغوى، والنحوى، والبلاغى، والأخلاقى، للمنظوم والمنثور، أياً كان مصدره، قائله، كما انه لا يبتعد عن الموازنات بكل أطيافها وشتى أشكالها.

الكلمات الرئيسة: المنهجية النقدية،آراء النّقّاد، العلمية والموضوعيّة، الغلو و التعسف، الادب.

المقدمة

محمد مهدى البصير أستاذ نازک الملائكة وعبد الوهاب البياتى وبدر شاكر السياب وهو من أوائل من دعا إلى التحرر من قيود القافية وكان يعتبرها عوائق تحول دون التعبير الكامل والصادق للشاعر وتؤدى به إلى ألّا ينجز مهمته بشكل صحيح، وكذلک هو ناقد مسرحى فذ، فهو رائد للفن المسرحى التحريضى (الربيعى، ٢٠٠٧م: ص١٤).

فإذا أراد الباحث ان يتصدى لدراسة تاريخ العراق الحديث فلا بد له ان يتطرق إلى ذكر

* خريج دورة الدكتورا ـ جامعة طهران s-naser@live.com
** الاستاذ المشرف على الاطروحة ـ جامعة طهران azarshab@ut.ac.ir
تاريخ الوصول: ٨٩/١١/١٩، تالايخ القبول: ٨٩/١٢/٢٥

Archive of SID
www.SID.ir

شاعرنا فهو شاعر ثورة العشرين فى العراق وخطيبها المفوّه، لما له من دور كبير فى التحضير لها وتأجيج لهيبها بشعره وخطبه ونقده، وقد عرفته أجيال القرن الماضى شاعراً وطنياً ثائراً. وخطيباً مصقعاً، ومؤرخاً أرّخ أحداث العراق فى عصره، وباحثاً له مؤلفات عديدة وفريدة فى الأدب وتأريخه، وناقداً له آراؤه النقدية، فهو صاحب مدرسة فى النقد، وأستاذاً مربيّاً خرّج المئات، بل الآلاف من المربين.

كان للبصير أثر مهم فى الأدب العربى الحديث، لأنه يُعد فى طليعة الناهضين باتجاهاته المختلفة، وأغراضه وأساليبه المتباينة عمل وأجهد نفسه على بعثه من جديد.

ولادته

فى محلة الطاق من الحلة القديمة وعلى بعد بضعة أمتار من مرقد أحد الأمراء المزيديين مؤسسى الحلة، وفى زقاق ضيّق تعاقبت عليه السنون فأثقلته بوطأتها، وتركت عليه آثارها البارزة، ولكنه قائم حتى الآن يتحدى الزمن، ويطاول السنين، وفى بيت من بيوت ذلك الزقاق ولد شاعرنا محمد مهدى البصير.

أما عن تاريخ ولادته فتحدثنا الوثائق الرسمية، وسجلات الأحوال المدنية، وما صرّح به البصير نفسه انه ولد عام ١٨٩٦م. وعلى هذا سار كلّ من أرّخ ولادته، ولكن البصير فى أواخر حياته وقبل وفاته بأحد عشر شهراً تقريباً، ذكر لنا هذا الخبر فقال: «ولدت فى الحلة غرة المحرم سنة ١٣١٣هـ.ق (البصير، من أنا، ورقة ١)، ويمكن ان نعتمد هذا الخبر تأريخاً لولادته وإذا ما قابلنا هذا التاريخ بالتاريخ الميلادى، تبين لنا أنّ ولادة البصير كانت فى ٢٤ حزيران (يونيو) ١٨٩٥م وقد أرخ الشاعر الحاج مجيد العطار (العطار، مجيد: شاعر حلى ولد فى الحلة عام ١٢٨٢هـ.ق وتوفى عام ١٣٤٢هـ.ق واشتهر بالتاريخ والشعر) سنة ولادته وهو حمل فى بطن أمه معزياً أباه محمداً بوفاة ولد له اسمه (على) ومبشراً ومهنئاً أياه بالمولود الذى سيولد قريباً. بقوله فى البيتين الآتيين:

محمد وافتك البشائر بالهنا ولاح هلال السعد فى مطلع المجد
لئن غاب بدر فى سماك[1] فان ذا هدىً ارخوه (نلت بالخلف المهدى)

(البصير، من أنا، ورقة ١)

فهى بحساب الحروف ١٣١٣هـ.ق واسمه مهدى، كما سماه الشاعر مجيد العطار. وكانت العادة قد جرت عند كثير من الناس ان يبدأوا اسماء أبنائهم بمحمد تبركاً وتيمناً باسم الرسول الأكرم (ص) وعلى قاعدة (خير الأسماء ما حمّد وعبّد) فصار اسمه محمد مهدى) (حسن، ١٩٨٠م: ص٢٥).

Archive of SID

www.SID.ir

نشأته

نشأ البصير فی کنف أسرة دينية تمتهن الخطابة علی المنابر الحسينية وإذا کان هذا حال الأسرة، فليس غريباً أن ينشأ البصير نشأة دينية وأدبية. فقد کان والده الشيخ محمد يرعاه ويجتهد فی تربيته ليقتفی أثر أسرته فی الخطابة فأرسله إلی الکُتّاب لتعلم القراءة والکتابة وحفظ القرآن والحديث ودراسة العلوم الشرعية والعربية، فلاقت رغبة الشيخ هوی فی نفس ولده إذ سارع إلی التعلم فی الکُتّاب ولمّا يبلغ الخامسة من عمره. يقول البصير: «وما کدت أبلغ الخامسة حتی أبديت رغبة شديدة فی الذهاب إلی الکُتّاب، لا لأتعلم القراءة فحسب، ولکن لأتفوق علی عمّ لی يکبرنی قليلاً، وهو يتعلم القراءة فی کُتّاب تديره امرأة يقرب سنها من الستين تمتُّ إلينا بصلة قرابة بعيدة» (البصير، من أنا، ورقة۳). فظهرت بوادر الطموح فيه مبکرةً (حسن، ۱۹۸۰م: ص۲٦).

مدرسة البصير النقدية

تتصف المدرسة النقدية لمحمد مهدی البصير بما تتسع هذه المقالة بما يلی:

۱. حرية المنهجية النقدية

ينهج البصير فی کل موضوع النهج المناسب الذی يوصله إلی اقتطاف ثمرة بحثه دون أن يتعسف أو يتکلف طريقاً يلزم نفسه بسلوکه کما يفعل أصحاب المنهج التاريخی الذين يريدون تطبيقه علی کل حال وان کان يأبه المقام.

فالبصير يرفض دعوی طه حسين بأنه يتخذ شعر أمرئ القيس منظاراً لمتابعة تاريخ شخصيته: محتجاً بأن حياة امرئ القيس معروفة لدينا عن طريق التأريخ والمؤرخين، ولم يضف استنطاق شعره إلی معلوماتنا التاريخية أی حدود (البصير، م ألف/ ص۱۱). علی أن البصير طالما عمد إلی هذا المنهج فی دراسته کثيراً من الأدباء سيما عند شحة المصادر التی تمده بالمعلومات عن الأديب فينحصر عندئذ البحث فی الاعتماد علی آثار شعره. ويتجلی ذلک أکثر ما يتجلی فی کتابه (نهضة العراق الأدبية فی القرن التاسع عشر) (نهضة العراق الأدبية فی القرن التاسع عشر، المقدمة، وصفحات کثيرة أخری متفرقة).

لا يتردد البصير فی سلوک النهج التاريخی عندما يکون سلوکه مواتياً من ذلک إشارته إلی فساد ذمم قضاة الدولة العثمانية وسوء حالة القضاء (نهضة العراق الأدبية: ص ۲٤۷، ۲٤۸) فيها

Archive of SID

www.SID.ir

اعتماداً على محاورة شعرية بين أبى الثناء الآلوسى وشيخ الإسلام وعارف حكمة، وتأكيده أن لهذه المحاورة قيمتها التاريخية فى تسجيل ذلک الواقع (البصير، نهضة العراق الأدبية: ص ٢٩٤).

مولاى ما يؤخذ فى عصرنا ... محرم فى شرعة المسلمين
فليس للقاضى سوى أجرة الـ ... ـ مثل ولكن من سوى القاصرين
ومعظم الحكام يشكوهم ... ـ من حنثهم ـ دين النبى الأمين
فما يريح الدين منهم سوى ... صاعقة تصعقهم أجمعين

٢. البصير والجانب الأخلاقى فى نقده

قد تجد البصير يميل إلى الجانب الأخلاقى ميلاً تتضاءل معه أهميّة الجانب الفَنِّى أحياناً عنده كرأيه فى مقامات الهمدانى التى يعدها إساءة إلى الأدب العربى من حيث كونها ابتكاراً سيئاً لفنٍّ وضيع هو فن الاستجداء (البصير، ١٩٧٠م: ص٩٨).

لكننا نجد أن البصير يُغلّب الجانب الفنِّى أحياناً ولا يترک المجال لاعتبارات أخرى أن تؤثر فى تقويم نتاج الشَّاعر كقوله فى سياق حديثه عن جميل بن معمر، وعمر بن أبى ربيعة: «... ونبدأ بعمر بن أبى ربيعة لأنه أشعر الرجلين» (البصير، ١٩٨٧م: ص١٣٤). على الرغم من انه يصف جميلاً بانه إمام الفئة التى تدين بالطهر والعفاف، وعمر بانه أمام ذات النزعة الإباحية.

وإذا كان البصير قد صُرف مجبراً عن مشروعه الذّى حمله إلى السوربون فإن فى البديل الذّى مال إليه مؤشراً واضحاً على الخطّ الأخلاقى الذّى سار عليه الرجل فإذا ما كتب البصير عن (كورنى) «فكأنه يكتب عن نفسه، لذلک نراه يكثر فى تدقيق كتبه ومؤلفاته ليستنبط ذلک الروح الغنائى فى بعض زوايا كتبه الكثيرة ...» (مجلة الرابطة العربية، القاهرة، ج١، مج٥، ١٣٥٧هـ.ق ـ ١٩٣٨م، ص٢٧).

وإذا تكلّم البصيرُ عن شعر (كورنى) الغنائى فانه يتكلّم عن خبرة ودراية نظراً لبعد اطلاعه وغزارة عقله وسعة مداركه (جريدة الجمهورية، د. على جواد الطاهر، ١٨/ ١٠/ ١٩٧٤).

وعندما يتكلّم البصيرُ عن هجاءِ الحُطيئة يلفت النظر إلى أنه هجاء يترفع عن الفحش فى السباب فلا يشتمل على لفظ بذىء ولا إساءة إلى سمعة امرأة (البصير، ١٩٨٧م: ص٨١ و٨٢)

وعندما يذكر ما ينقله صاحب الأغانى عن صفات الكميت يضيف إليها أنه كان صريحاً منتهى الصراحة. يدلّ على ذلک قوله فى أهل بيت النبى(ص):

تجود لهم نفسى بما دون وثبة ... تظل بها الغربان حولى تحجل

Archive of SID

www.SID.ir

فهو معترف بقصوره عن التضحية بنفسه وإن كان مستعداً لما دون ذلک ممـا يقتضـيه الـولاء (المصدر نفسه)

ولا يخفف البصير من لهجته فی مهاجمة شاعر لمس هبوط أخلاقيته من خلال شعره كقولـه فی أبی نؤاس: «انه بائسٌ كل البؤس دون أدنی شکّ وضيع المنـزلة كل الضعة دون أدنی شـکّ أيضاً ... فإنه كان من شدّة الغلو فی اللهو والاستهتار بالـدين والأدب بحيـث يعتـرف فـی صـدر قصيدة يمدح بها الرشيد أنه باع ريطته وحذاءه واشتری بثمنهما خمراً:

فما رمته حتّی أتـی دون مـا حـوت يمينـی حتّـی ريطتـی وحذائـی»

(البصير، ۱۹۷۰م: ص۱٦۰)

ولكن عندما يجره حديث الشّعر إلی حديث عن خليفة غير مرضی السيرة فانه يعدل عن أسـلوب المهاجمة ويكتفی بالتعريض، ولا يكتم رغبته فی تعمد العدول عن خوض هذا الأمر، كمـا فـی كلامـه عن قصور ابن المعتز التی يصفها البحتری فی قصائده يقول: «فانظر كيف يتذوّق هـؤلاء النّـاس لـذات العيش وكيف العيش وكيف يقرنون أعيادهم بأعياد الطبيعـة لينـالوا أعظـم حـظ ممكـن مـن السـرور والانشراح علی اننا لا نحمد لهم ذلک كثيراً فقد كان لهم من فساد ملكهم وانحلال أمرهم مـا يحملهـم علی التفكير فی تشييد قصور الإصـلاح ويـدفعهم إلـی إقامـة مواسـم الإنشـاء والتعميـر لمملكـتهم المتضعضعة البنيان المتداعية الأركان ...» (المصدر السابق/ ۲٥٦). وتتغير لهجته تمامـاً حينمـا يتحـدّث عن غزل المتنبی فبعد ان يورد أبياتاً مختارة من أدب المتنبی يعلّق عليها: «فليس من شکّ فی أنه يلذ لدارس الأدب العربی أن يسمع هذه النغمة الرفيعة الحلوة التی انقطعت عـن سـمعه منـذ أُجميـل بثينـة وقيس لبنی وحلت محلها صيحات المتشدقين بإتيان المآثم والمنكرات من أمثال بشّـار وأبـی نـؤاس وهمسات ولی الريب من أمثال البحتری وابن المعتز» (المصدر السابق/ ۳٥٤ و ۳٥٥). ويبدی إعجابـه بهذا البيت الذّی أعجب القدماء فيعلن مشاركته إياهم فی ذلک وهو:

يـرد يـدا عن ثوبـها وهـو قـادر ويعصی الهوی فی طيفها وهـو راقـد

يعلّق علی هذا البيت بقوله: «فان شاعرنا لم يقنع من نفسه ان يكون عنيفا فی يقظته إذا خـلا بحبيبتـه حتّی كان عفيفاً فی رقاده أيضاً حيث يأبی عليه عقله الباطن ان يستجيب لدواعی اللذّات ونوازع الشهوات، والبيت بعد كل هذا مبتكر كل الابتكار علاوة علی انه فی منتهی الكرم والنبل ...» (المصدر نفسه).

۳. الوقوف علی نواقص الموروث

لا يأتی ذلک إلا من الاعتداد بالنفس وليس أدلّ علی اعتداده العالی بنفسه من اختيـاره لرسـالة

Archive of SID

www.SID.ir

الدكتوراه موضوعاً ركب به مركباً صعباً أثار استغراب معاصريه، فلماذا يترک ما هو مألوف لديه ويتجشم ما يتطلب منه معرفة دقيقة باللغة الفرنسية وبآدابها مما يستلزم منه جهوداً لا تؤتى إلّا لذى عزيمة صادقة وبصيرة فائقة؟ وفى حينها أبدى البعضُ عدم رضاه عن هذا التوجه: «كان ينبغى للبصير ان يحوّل دفة فطنته وذكائه وألمعيته نحو الشرقيات ليكسب بها طابعاً خاصاً» (مجلة الرابطة، القاهرة، ج١٠٩، المجلد٥/ ص٢٦، ١٣٥٧هـ.ق ـ ١٩٣٨م).

لكننا نجد البعض دافع عن هذا التوجه بقوله: «وأوّل شيء أبتدأ به قبل الخوض فى غمار هذا البحث العويص من حياة (كورنيه) هو الدكتور البصير نفسه إذ إننى أجد فيه ذلک الشّاعر المتدفق خيالا، الملتهب حماسة، المتشبع وطنية ولا عجب من الدكتور البصير بعد أن كانت هذه صفاته ان يكتب عن شاعر يعد من طليعة شعراء القرن السابع عشر فى فرنسا، لأنه وإياه متصفان بصفات واحدة فشعورهم واحد وحبهم واحد ووطنهم واحد» (مجلة الرابطة، القاهرة، ج١١٨، المجلد٥/ ص٢٧ ـ ٢٨، ١٣٥٧، ١٩٣٨).

فالبصير «الأول من نوعه والسّابق فى الشرق العربى الذى أخذ شهادة الدكتوراه عن شاعر فرنسى لم يعرف عنه شيء [كذا]».

انه لا يعمل من أجل ان يرضى عامة متملقاً رغبتهم أو خاصة خاطباً ودهم (مجلة الأدب البيروتية، مؤلفات البصير د. جواد على الطاهر، ١٩٦٨، ص٣)، وانه لا يقول الأشياء على عواهنها أو كما يحلو للأشياء نفسها ان تأتى وان تطلق، وانه إذا أراد ان يكتب فلا بدّ من التشبث والمراجعة (المصدر السابق، ص٥). هذه الثقة التى لها ما يسندها من مؤهلات هى التى دعت البصير إلى معارضة طه حسين فى جملة ما ذهب إليه من قضايا عرضنا لها فى محلها من هذا البحث. بل ان البصير عمد إلى ضرب ما تسالم عليه العامة والخاصة، من ذلک انكاره إمامة عبد الحميد الكاتب لصناعة الانشاء (البصير، ١٩٨٧م: ص٦٠ و ٦١)، ووصفه بالإطالة إلى حد الإملال، وشدة التكلف وكثرة التعمد بل ذمّه بوصف أشد من ذلک مما لم نجد ناقداً سابقاً قد جرأ على التصريح به، وهذا ــ على ما نعتقد ــ تجنٍّ من عنده، أو على الأقل ردود أفعال لا مسوّغ لها، حيث لم يسق لنا الأدلة الكافية على ذلک.

٤. محاربته الجمود

سواء أكان القيد فى الشكل أو فى المضمون لذا فهو يمتدح ثورة شعراء الأندلس فى موشحاتهم على الوزنِ التقليدى والقافية الواحدة، عارفاً بالحدودِ التى يجرى فيها لامتداح تجديدهم واضعاً إيّاه فى موقعه الذى يستحقّه مبيناً مواطن الضعف فيه (البصير، ١٩٨٩: ص٢٥). هذا من ناحية ومن

Archive of SID

www.SID.ir

ناحیة أخری فإنه یجهر بالدعوة ـ دعوة شعراء العربیة المعاصرین ـ إلی انتحاء منحی مغایر لما درج علیه الأسلاف من تجمیع أشتات خواطرهم فی قصیدة تفتقر إلی وحدة الموضوع وما یستتبع ذلک من افتقارها إلی التحلیلات الدقیقة للمشاعر الإنسانیة، ویری أن مردّ ذلک کله هو الوقوع فی عبودیة التقلید.

وکما ینعی علی الشّعراء عبودیتهم تلک، نراه ینعی علی النقّاد أیضاً عدم جرأتهم علی إبداء رأی فی موضوع سبق للجاحظ ـ مثلاً ـ ان أبدی رأیه فیه (البصیر، ۱۹۳۹م، ب: ص۷۱). ومن الشّعراء الذین یدعو البصیر إلی الوقوف عندهم عمر بن أبی ربیعة «لأن القصّة لم تبلغ فی شعر شاعر قبله ما بلغته فی شعره من الانفاق والإطالة والروعة. ولا جدال فی أن أمرأ القیس هو الذی ابتدع القصة الغرامیة فی القریض العربی ولکنّ الفرق کبیر فی قصصه القصیرة المقتضبة السیئة الترتیب أحیاناً وبین قصص عمر الممتعة الرائعة والمرتبة ترتیباً محکماً» (البصیر، ۱۹۸۷م: ص۱٤۳). ویری أن عمر قد هذب القصة الشّعریة تهذیباً غیر قلیل ووسعها توسیعاً لا مناص لمؤرخی أدبنا من الوقوف عنده والتنویه به.

کذلک ینوّه البصیر بشعر کثیر عزة «لأنه کان صاحب مذهب خاص فی المدح یحتم علیه ان یصف ممدوحه بما فیه دون زیادة أو نقصان» (البصیر، ۱۹۷۰م: ص۱۸۹). ویقول عنه فی أثناء ترجمته له: «وأشهد أنی لا أعرف شاعراً مدح بالقدرة علی المنع فی محله سوی کثیر» (البصیر، ۱۹۸۷: ص۱٦٦).

ومن جهة أخری لا یری البصیر فی أبی نؤاس مجدداً فی الشّعر «لأنه لم یبتکر طریقة ولمْ یذهب مذهباً جدیداً فی صناعة القریض، ولکنّه قلّد فأحسن التقلید. وأتبع فحذق الإتباع علی أنه لم یکن علی الدوام حاذقاً محسناً فی إتباعه وتقلیده» (البصیر، ۱۹۷۰م: ص۱۸۹). ویقلل البصیر من شأن خمریات أبی نؤاس وتمجیده الخمر والتنویه بشربها والتفنن فی وصفها فسبقه إلی ذلک الشّعراء ومهدوا السبیل له وأقاموا علیها المعالم الواضحة وأتی هو فسلکها تابعاً لهم مسترشداً بهم یقتبس معانیهم مرة ویتوسع فیها تارة وینسج علی منوالها طوراً «وعلی هذا فلیس من العدل ولا من الصواب فی شیء أن نعده إماماً أو مجدداً، أمّا عن القصائد والمقطوعات التی لا تتحدث عن الطلل فی المقدمة وإنما تتحدث عن الخمر فهی إن دلّت علی شیءٍ فإنما تدلّ علی ضعف خیاله وتفاهة تفکیره لأن فیها من التکرار المملّ لملاحظة سخیفة مبتذلة ما لا یتورط فیه شاعر یثق بنفسه ویؤمن بملکاته ومواهبه» (الأدب العربی المعاصر، أعمال مؤتمر روما ۱۹٦۱: الشعر العربی، آدونیس/ ص۱۷۱ و ۱۷۳).

۵. مواجهة الغلو والتعسف فی الأدب والنقد

مثلما وقف البصیر محارباً الجمود والتقلید وقف بحزم فی مواجهة المغالاة وذهاب النّقد بعیداً فی

www.SID.ir

تيار التجديد المنفلت من ضوابط المنطق. ومن هذا المنظور نجده قد رفض تفسير طه حسين تهاجى جرير والفرزدق بأنه انعكاس لاضطراب الأحوال الاجتماعية، ويرى أنه لأ داعى لأن يُحمل هذا الهجاء على غير ظاهره وأن فى أمثال هذا التفسير تشويهاً لمعالم التأريخ سعياً وراء الإتيان بالجديد (البصير، ١٩٧٦م: ج٢/ ص٥١).

ومن هذا المنظور أيضاً يثنى على الشعراء العراقيين فى القرن العشرين بسبب أنفتهم من التكسب بالشّعر وعدم مغالاتهم فى مدائحهم التى تحمل فى كثير من الأحيان صبغة قد تكون سياسية وقد تكون اجتماعية، وقد تكون شيئاً آخر من هذا القبيل. (مجلة دار المعلمين، مج٣، العدد الأول، بقلم البصير)

ويثنى على شعراء العراق فى العصر الحديث لانهم كانوا معتدلين فى رثاء من يرثون «فلم يزلزلوا عليهم الأرض ولم يبكوا عليهم السحاب ولم يملأوا الكون برعود عاصفة هى عويل الملائكة لفقد من يرثون ولكنّهم اكتفوا بالإفصاح عن عواطفهم والإعراب عن مشاعرهم وانفعالاتهم مع وصف معتدل وقريب من الاعتدال لفضائل المرثى وشمائله ومواهبه ومناقبه وما ترك فى نفوس ذويه أو مواطنيه» (مجلة دار المعلمين، العدد الأول، ١٩٥١: بقلم البصير).

٦. الإيجاز

البصير يحترم نفسه ويحترم القارئ، من هذا المنطلق ترك الحديث عن كثير من الشعراء لا لشىء إلا لأنه ليس لديه جديد يقوله عنهم، فلا غرابة حينما نجده يقول: «بإمكانى بين فترة وأخرى ان أطلع على الناس بمؤلف جديد ليس فيه من جديد سوى اجترار أحداث وآراء سبق القول فيها ولكنّى أحترم نفسى وأحترم القارئ» (مقابلة شخصية مع حسام البصير، ١٥/ ١/ ٢٠٠٠).

ولا نرى فى قوله هذا من مبالغة أو ادعاء أو غلوّ فقد عُرف عنه أنه يمتلك حافظة عجيبة تمكّنه من ان يحدثك عن أىّ شاعر تريد الحديث عنه معه، فيذكر لك من أشعاره المختارة المنتقاة بما ينمّ عن ذوق نقدى رفيع ما يمكن أن يجمع مع ما يحفظه عن الشّاعر من روايات فى كتاب كامل. (الحانى، بلاتا: ص٢٧ ـ ٢٨)

وممّا يميز البصير أنه عندما يتحدّث ناقداً فإن نقده أبعد ما يكون عن الإطالة، يظهر عليه الاقتضاب ويميزه «خلوه ممّا يُسمى حشواً» (مجلة الغرى، العدد الخامس، ١٩٣٩، ص١٥). والإيجاز مذهب محمود عند العقلاء بما يعنى تقديم معنى تام بأقل عدد ممكن من الألفاظ، وليس الإيجاز مجرد اختزال للكلام ولكنّه أسلوب يضمن الإيضاح مع الاختصار. ويميل البصير كلّ الميل إلى الكفّ عن الاسترسال فى الكلام بعد أن يوضح مقاصده «ولا يهمّه أن يحذف الصفحات

Archive of SID

www.SID.ir

إن اقتنع بقلة جدواها، وأن يطوى الفصول إن أحسّ بضآلة قيمتها، المهمّ لديه الأصالة مع الإيجاز». (مجلة الأدب البيروتية، العدد ٦٩، ١٩٦٨، ص٣) ولذا جاءت كتبه «بعيدة عن اللغو، مترفعة عن التكرار.» (جريدة الجمهورية، العدد الصادر فى ١٩/ ٤/ ١٩٨٤)

على أن ميل البصير إلى الإيجاز يتركنا أحياناً بحاجة إلى مزيدٍ ممّا نودُ أن يسترسل البصير فيه: خذ مثلاً قصيدة الخنساء التى يورد أبياتاً منها فى وصف مسابقة بين أبيها وأخيها صخر، لا يعدو تعليقه عليها قوله: «يرسم لک صورة صادقة لحلبة يتبارى فيها فارسان سباقان لا يكاد أحدهما يسبق الآخر ويزدحم حولها جمهورٌ كبيرٌ من المتفرجين تشخصُ أبصارهم وتشرئب أعناقهم نحو الغاية.» (البصير، ١٩٨٧م: ص١٠٩) ومعلومٌ أن قصيدة الخنساء هذه تحتاج مزيداً من التعليق لأنها ـ كما يرى الباحث ـ درّة من درر الوصف من ناحية، ولأن المشهد وبطليه من أعزِ الأشياء على نفس الشّاعرة من ناحية أخرى.

٧. الوقوف على آراء النُقّاد

لقد دأب البصير على إشارته لآراء النقاد القدماء والمحدثين عندما يكون لآرائهم وزن فى ذلک المقام، ففى حديثه عن اختراع الموشح يشير البصير إلى رأى الدكتور (أحمد ضيف) أن رقى عرب الاندلس الفنّى أفضى بهم إلى اختراع الموشح الذى يمثل ثورة على الشكل بينما لم يسمح لهم رقيهم الفكرى بالثورة على مقاصد الشّعر وأغراضه (البصير، ١٩٨٩م: ص٨). ويشير البصير إلى رأى الأستاذ كامل كيلانى أن الغناء مبعث الشّعر عند العرب، وأن تفشّى الغناء فى الأندلس دفع إلى اختراع المزيد من القوالب والأشكال (المصدر السابق/ ٩). ويورد كذلک رأى الأستاذ بطرس البستانى أن الموشح وليد امتزاج الثقافة العربية بالثقافة الأسبانية (المصدر السابق).

وفى حديث البصير عن ميزات الأسلوب القرآنى يشير إلى الدكتور زكى مبارک بأنهُ أورد سبع ميزات للأسلوب القرانى فى كتابه «النثر الفنى فى القرن الرابع» ويشير فى الموضع ذاته إلى الأستاذ أنيس المقدسى بأنه أورد أربعاً من ميزات الأسلوب فى كتابه «تطور الأساليب النثرية» (البصير، ١٩٨٧م: ص١٦).

وفى مقال له فى النّقد والنقّاد يصف العقّاد وزكى مبارک وطه حسين (وأضرابهم) بأنهم أوجدوا أوّل حلقة من سلسلة تأريخ النّقد الأدبى الصحيح، ولكنّه يأخذ عليهم سيرهم فى ركاب التقليد والاتباع وينعى بذلک تقليدهم ما ألموا به من مذاهب النّقد فى الآداب الأوربية.

ويذكر فى مقال له جرجى زيدان معارضاً رأيه فى تحزّب النّاس إلى فريقين فى جرير

Archive of SID

www.SID.ir

والفرزدق بأنه لون من ألوان النّقد. أو حلقة فى تأريخ النّقد عند العرب ويرى أن ذلـک التعصـب لكلّ منهما لا قيمة له من الوجهة الفـنّيّة (مجلة المرشد، المجلد١، شباط ١٩٢٧: ص ٩٠ ـ ٩١).

كما يتعرض إلى آراء أبن قتيبة قائلاً عنها إنها لا تستند إلى قاعدة متينة ولا إلى برهان واضـح. ويشير إلى كتاب أحمد الشايب: «تأريخ الشّعر السّياسى إلى منتصف القرن الثّانى عشـر» مسـتغرباً كيف أنه لم يفطن ـ كغيره ـ إلى تناقض أبيات القصيدة التى يرويها لعبيد الله بن قيس الرقيات والتـى يقول إن فى مقدمتها تعاطفاً مع الأمويين متمثلاً فى هذين البيتين (البصير، ١٩٨٧م: ص١١٩):

أقفـرت بعد عبد شـمس كـداء فكـــدى فالركـــن فالبطحـــاء
فمنى فالجمار مـن عبد شـــمس مقـفـــرات فبلـــدح فحـــراء

ثمّ يقول: ومما يمثل ميلها إلى آل الزبير ومناصبتها العداء لبنى أمية هذه الابيات:

انـما مصـعب شهـــاب مـــن الله تجلـت عـــن وجهـه الظلمـــاء
ملكـه مـلک عـزة لـيس فيـــه جبـــروت كـــلا ولا كبـريـــاء
كيف نـومى على الفراش وكمـــا تشـمل الشـــام غـــارة شعـــواء

٨ البصير رجل العلمية والموضوعية

يرى البصير أن النّقد نوع من القضاء يحتاج إلى ما يحتاجه هذا من فطنة ونزاهة وعلـم (البصـير، ١٩٣٩ م، ب: ص١٨٠). ويحاول البصير أن يصدّر أحكامه النّقدية بعيداً عن ميوله النّفسـيّة فبعـد أن يثنى على غزل إبراهيم الطباطبائى ويصفه أنه نسيب غريب فى بابه، ولم يسبقه أحد إلى مثله، وأنه غزل صادق رقيق مطبوع (البصير، ص١٥٢ و ١٥٣). يعرج البصير على شعر الرثاء لدى هذا الشّاعر فيقول إنه من الدرجة الثانية بل الثالثة من شعره، ويعتذر عن الشّاعر بأن ليس ضرورياً أن يبرز الشّاعر المجيد فى كل نوع من انواع القريض «وقد بـرز السـيد إبـراهيم فـى الغـزل وفـى مراسلات الإخوان ولا بأس عليه إذا هو لم يبرز فى مضمار الرثـاء»، (المصـدر السـابق/ ١٦٠) ثمّ يصف رثاءه بأنه رقيق أيضاً ومؤثر لكنه لا يخلو من مبالغات كـان يقرهـا العصـر. وللبصـير نفسه شعر لا يتردّد فى أن يصفه بالركاكة قائلاً: «أنشدنى المرحوم الزهاوى عام ١٩١٩م همزيته التى يسميها (الكبرى) والتى يصف الفلک وصفاً مطـولاً، فوسـوس لـى الشـيطان أن أعارضـها بهمزية ركيكة منها:

لک يا شمس دولة فـى الفضـاء يصـل الأرض حكمهـا بالمسـاء
لسـت إلا كمـا روى العلـم نـارا هـــددتها الأيـــام بالانطفـــاء».

Archive of SID

www.SID.ir

ثمّ یقول إن المعلومات الواردة فی «قصیدتی ان کانت غیر صحیحة فهی لا تساوی شیئاً وأن کانت صحیحة فلا نصیب لی فیها» (البصیر، بعث الشعر الجاهلی، ص١٣٥).

وقد ضرب هذا مثلاً للشعر الخالی من الأصالة فی معرض کلامه عنه. والبصیر فی أغلب تعلیقاته النّقدیة علی شعر الشّعراء الذین یترجم لهم لا یذکر الهنات أو المآخذ علی الشّاعر ویتخذ منها سبیلاً لمهاجمته، بل إنه یذکر ماله وما علیه علی حد سواء، من ذلک نراه یثنی علی المتنبی بعد أن أدانه فی صفحات سابقة حیث یقول: «وشاعرنا إلی هذا کله عفیف الذّیل طاهر الجیب لا تستهویه لذّة ولا تستعبده شهوة، ولذلک کانت القراءة وترکوب الخیل أحبّ الأشیاء إلی نفسه ... وأبرز ما یمتاز به ... سرعة خاطره التی لا یکاد یصدقها العقل فقد کان یقول الشّعر متی شاء وفی أی موضوع شاء ویجید فیه ما شاء ...» (البصیر، ١٩٧٠م: ص٣٤٨). وفی موضوع آخر نراه یقول عن هجائه: «وهجاؤه یمتاز بالصرامة والبذاءة ولیس فی صرامته ما یبعث علی الاستغراب ... ولکن الجدیر بالاستغراب حقاً هو هذه البذاءة التی کان علی الشّاعر أن یعصم منها أدبه وینزه عنها لسانه وقلمه. ومن غریب أمره فی الهجاء أنه ربما جمع بین أجمل فرائد الحکم وأقبح انواع السباب فی القصیدة الواحدة» (المصدر السابق/ ١٣٥). ومن ذلک حدیثه عن عتاب المتنبی یقول: «أمّا عتابه فهو نسیج وحده، ذلک انه یکشف النقاب عما یکنّ صدره من حب خالص وولاء صادق حتّی یخیل لک أنه سیترامی علی أقدام صاحبه لیستندی قلبه ویحصل علی رضاه مهما کان الثمن ...» (المصدر السابق/ ٣٦٩). لکن البصیر بحکم کونه انساناً شاعراً لا یستطیع المحافظة علی تحکمه بعاطفته دائماً، لذا أمکننا أن نسجل علیه ما یعد مؤاخذة علیه فی مخالفته نهجه الموضوعی ولهجته المتزنة فی بضعة مواضیع منها انکاره علی (الصّاحب بن عباد) نقده للمتنبی بقوله: «لقد کان علی الصاحب بن عباد وأشیاعه أن یعلموا أنهم بإحصائهم عیوب المتنبی وزلاته، وغلوهم فی هذا الإحصاء إنما یضیفون إلی مجده مجداً وإلی فخره فخراً» (المصدر السابق/ ٣٧٨).

٩. اهتمام البصیر بالشکل والمضمون

یولی البصیر اهتماماً خاصاً بالشکل أسلوباً ومفردات وقوافی وأوزاناً باعتباره الحُلّة التی یظهر بها العمل الشّعری أو الأدبی أمام النّاس. ولما کان الأدب بل الفن بصورة أعم، یخاطب الجانب اللاشعوری من الإنسان بالدرجة الأولی؛ فإن المظهر الخارجی للعمل الفنّی هو الذی یولد التأثیر الأول لدی المُتلقی قبل أن یولده المضمون، ویحاول البصیر أن یرد علی من یری أن الموشح اختُرعَ للغناء وللإنشاد. ویؤید هذا الرأی بقوله: «وهذا کله صحیح إلّا أننا ندرس الموشح علی أنه ضربٌ من الشّعر له قیمة غنائیة لا علی انه مجموعة أغان شعبیة ...» (البصیر، ١٩٨٩: ص٢٥).

Archive of SID

www.SID.ir

ويرى البصير أن غموض القافية مرده الغلو فى تنويع الوزن وتقصيره، فيفضى كل ذلك إلى فقدان الموشح رنته الموسيقية التى هى مبعث لطفه وسر جماله (المصدر السابق). إن اختيار المفردات من أهمّ ما يتشكل به الشكل وقد تابع البصير الشّعراء الذين درسهم فى استعمالهم المفردات، ورصد ظاهرة استخدام شعراء صدر الإسلام والعصر الأموى المفردات القرآنية مما دعاه إلى تسمية تلك الفترة بعصر القرآن مستشهداً بأشعارهم كقول الحطيئة:

وتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للأتقى مزيد

(البصير، ١٩٨٧م: ص٣)

فإنه مستمدّ من قوله تعالى: «**وَتَزَوَّدُواْ فَإن خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**». (سورة البقرة، الآية :١٩٧).

وقول عيسى بن فاتك الحبطى فى الخوارج:

هم الفئة القليلة غير شكّ على الفئة الكثيرة ينصرونا

المأخوذ من قوله تعالى: «**... كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ ...**». (سورة البقرة، الآية: ٢٤٩). وقول جرير (البصير، ١٩٨٧م: ص٤):

أتى الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربّه موسى على قدر

فإنه مستمد من قوله تعالى: «**ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى**». (سورة طه، الآية: ٤٠). ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى ما ذكره آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء حول هذا الموضوع مفاده أن التأثر شيء والاقتباس شيء آخر وما يورده البصير من أمثلة لا يتعدى كونه اقتباساً، أو تضمين ألفاظ، وأن التأثر الجدير بالاهتمام هو ذلك الذى يأتى عفو الخاطر كقول أبى تمام:

لا تسقنى ماء الملام فاننى صب قد استعذبت ماء بكائى

فاستعارة الماء للملام تأثر من استعارة الجناح للذل فى قوله تعالى: «**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ...**». (سورة الاسراء، الآية: ٢٤). ويرى البعض فى قول أبى تمام تعبيراً عن تمرّده على الأحكَام النّقدية السائدة فى عصره وعلى مقاييسها متخذاً من القرآن الكريم ذاته حجة تؤيده فى تمرده ورفضه (الأدب العربى المعاصر، أعمال مؤتمر روما/ ١٩٦٢: ص١٢٧). ويُروى أن بعضهم حين سمع قول أبى تمام هذا أخذ وعاءاً وذهب يطلب منه فى شيء من السخرية قطرات من ماء الملام هذا فيجيبه أبو تمام بأنه لنْ يعطيه ما يريد قبل أن يأتيه بريشة من (جناح الذل) (اسماعيل، ١٩٦٨م: ص١٨٦) وهو يشير إلى الآية: «**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ...**» (سورة الاسراء الآية: ٢٤) يقول الشيخ كاشف الغطاء أن الشّاعر حين نظم ذلك البيت لم تخطر

Archive of SID

www.SID.ir

بباله الآية الكريمة فضلاً عن قصده لها: «لا شكّ أنه قرأها وتدبّرها غير مرة حتّى أثرت فى وعيه وحورت فكره وتمكنت من نفسه» (مجلة الدليل، عصر القرآن، كاشف الغطاء، ص٤١٥).

١٠. إهتمام البصير بالنقد اللغوى

يقف البصير أمام النصّ الذى يورده موقف الفاحص المدقق، فطالما كشف عن الأغلاط التى يشتمل عليها الشّعر الذى يدرسه وعادة ما يقدّم التصحيح أو ما يراه أكثر صواباً وقد يشير إلى أن البيت قد ناله التصحيف أو التحريف.

حيث تُعدُ هذه العملية ضرورة لتقويم جوهر النصّ، لأن تشخيص الخطأ والإرشاد إلى الصواب: إن هى إلا مسألة متصلة بجوهر النصّ فى محاولة تقويمه. (عباس، ١٩٨٧م: ص٩٣)

لم يكن البصير بدعاً فى هذه المسألة إذ إن الكشف عن العيوب كان إحدى مهمّات النّقد الكبرى. ولو ألقيت نظرة سريعة على كتب اللغة والأدب لوجدتها حافلة بهذا النوع من النّقد، (محمد، ١٩٧٧م: ص٢٠٥) مما يصعب حصره مماثلاً لما نحن بصدده.

ولعلّ مقاييس البصير التى يرجع إليها للفصل بين الخطأ والصواب كثيرة متنوعة منها:

١. ثقافته؛ ٢. مقارنة الروايات مع بعضها؛ ٣. اعتماده المعاجم اللغوية؛ ٤. اعتماده كتب اللغة وفقهها.

١١. إهتمامه بالنقد النحوى

ومن نقود البصير ما يتعلق بالناحية النحوية والصرفية فقدْ تابع دعوات الشّعراء وسقطاتهم اللغوية والبلاغية، دون أن يفوته تصحيح ما يجده فى الأبيات التى يتناولها من خطأ نحوى أو صرفى أو اقتراح بديل أفضل ممّا ورد فى البيت الذى يرويه إن كان تصحيح الخطأ لا يتناسب والوزن الشّعرى. وسنقف فى بحثنا هذا على قسم منها، من ذلك ما سجله (البصير، ١٩٨٧م: ص١٩٧) على جرير فى قوله: ثوى حامل الأثقال عن كل مغرم (مَغْرَم: ما لزم أداؤه من دين وغيره. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠/ ص ٥٩)

فكان على الشّاعر كما يرى البصير استعمال حرف الجر (فى) بدل (عن). وهذه رواية الديوان التى يخالفها البصير، وكعادة البصير لا يقتنع بهذه الرواية إن وجدها تجانب الصواب.لأنه وجد فى استعمال حرف الجر (عن) أنما هو استعمال غير صحيح وفق السياق العام لمعنى البيت. ومن القصيدة نفسها يثبت هذا البيت كما ورد فى الديوان:

فمن لذوى الأرحام بعد ابن غالب وجار وعان فى السلاسل موثق

Archive of SID

www.SID.ir

یری البصیر أن الصواب (لجار). وهو استعمال اللام بدل الواو، ورأی البصیر صائب کلّ الصواب لأنه بغیر اللام لا یستقیم معنی البیت ولا إعرابه.

یری الدکتور البصیر أن قصیدة بشّار بن برد المیمیة التی هجا فیها المنصور تنطوی علی معان کثیرة ینبغی أن یبرأ منها شعر شاعر فصیح مطبوع علی الکلام، منها ما ورد فی هذا البیت (البصیر، ١٩٧٠م: ص١٤٦):

فأصبحت تجری سادراً فی طریقهم ولا تتقی أشباه تلک النقائم

فالشّاعر قد وقع فی خطأ صرفی حیث جمع کلمة (نقمة) علی (نقائم) فی هذا البیت، وهو خطأ لأن حکم نقمة تجمع علی نقم. کعنب. ونقمة ککلم. ونقمات ککلمات ولا تُجمع مطلقاً علی نقائم (المصدر السابق/ ص١٤٧). ویقترح البصیر البدیل لهذه الکلمة لکی یتجنب الشّاعر الخطأ «فی وسع بشار أن یتحاشی هذا الخطأ بوضع (عظائم) موضع (نقائم) ولکن فاته هذا». (المصدر نفسه)

١٢. إهتمامه بالنقد البلاغی

نحن نجد ومن خلال تتبعنا ما کتب البصیر میله إلی الجانب البلاغی، ولذلک نجده یکثر من استعمال المصطلحات البلاغیة ولا غرابة فی ذلک فقد عاش النقد والبلاغة متلازمین منذ القدم. ویعزی سبب هذا التلازم لاتفاقهما فی الغرض وهو «تحقیق القوة والصدق والجمال فی الأداء والتعبیر الأدبی وعلی هذا فموضوع هذین الفنّین وهدفهما واحد» (طه، ١٩٨١م: ص١٠١).

فالمعروف أن الحکم البلاغی هو حکم تأثری خاضع للذوق وأحکامه «فالذوق إن هو إلا انعکاس الفنّ علی نفوس المُتلقّین له، والمقبلین علیه» (یونس، بلاتا: ص١٢٨).

أن کثیراً من الأحکام البلاغیة، تصدر عن تأثر ذوقی یرتفع فیه البلاغی إلی الحکم الإیجابی، ویبتعد عن الاستعراض السلبی، والملاحظ من أحکام البصیر النّقدیة أنها صدرت عن رجل عرف بلاغة القول، وعرف صورها البیانیة فاستطاع أن یتذوّقها ثمّ یبدی رأیه بها.

وفی کتب البصیر ومقالاته تجد مصداق ذلک ما ذهب إلیه الباحث، حکمه علی لغة عمر بن أبی ربیعة یقول: «فلغة عمر علی العموم متینة عذبة، ودیباجة ناصعة مشرقة یتخللها التشبیه الجمیل والکنایة المستملحة کما فی قوله: «وانسبن انسیاب مها الرمل» وکما فی قوله: «بعیدة مهوی القرط» و«صامتة الحجل» (البصیر، ١٩٨٧م: ص١٤٢). ویری البصیر الطباق المستطرف فی قول عمر:

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فیضحی وأما بالعشیّ فیخصر

(نفس المصدر السابق/ ص١٤٣)

Archive of SID

www.SID.ir

وحكم البصير هذا ان هو إلا حكم ذوقي تأثري مبني على الإثارة الوجدانية التي تركها شعر عمر بن أبي ربيعة في نفس البصير الشّاعر النّاقد. ويبدو ذلك واضحاً من تعليقه النقدي على تشبيه بشار بن برد في قوله:

سراج لعين المستضيء وتارة يكون ظلاماً للعدو المزاحم

فيزعم البصير أن هذا البيت «رديء لأن تشبيه الممدوح بالظلام، يشبه أن يكون هجاءاً لا مديحاً، ولو وضع (شواظاً) موضع (ظلاماً) لاستقام له ما أراد من وصف ممدوحه بالهداية لأوليائه وشدة الوطأة على أعدائه دون أن يلجأ إلى تشبيهه ظلمة الليل» (البصير، ١٩٧٠م: ص١٤٨).

١٣. إهتمامه بالنَقد الأخلاقي

ظلّ الوازع الديني الفيصل الأقوى في أحكام البصير النّقدية ذلك المفعم بالمبادئ الأخلاقية التي نما عليها البصير وهو (صبي) واستلهمها وهو يافع، وتجذرّ فيها وهو كهل. وقد بقيت كثير من أحكامه خاضعة لهذا الوازع الأخلاقي في رفضه لكثير من الشّعر والنثر الذي يخالف الخلق الإسلامي.

وما حملته على أصحاب المقامات إلا من هذا المنظور النّقدي يقول عن مقامات الهمذاني: «أما مقامات الهمذاني فإنها جناية لا تغتفر على الأدب العربي ذلك أنه خلق فيها أدب الشحاذة خلقاً وأنشأه إنشاءً. ولم يخل الأدب العربي من الشحاذة لسوء الحظ على ألسن الشّعراء المدّاحين، ولكنها ظهرت في هذه المرّة بأبشع صورها وأقبح أشكالها وأخسّ طرقها وأساليبها» (المصدرالسابق/ ٩٨). والهمذاني برأيه قد أساء إلى الأدب بمقاماته أكثر مما أحسن إليه بشعره ورسائله. وهو بقوله هذا لم يرفض ويستنكر فنّ المقامة فحسب وإنما أستنكر شعر المديح الذي عدّه لوناً من ألوان الشحاذة في أدبنا العربي فهو مردود عليه.

كان العامل الأخلاقي المفعم بالوازع الديني قوياً في توجيه النّقد لدى البصير ... ويتجلى ذلك في نفوره من الفخر المفرط في الذاتية وحبّ الأنا. ويدعو إلى رفض مثل هذا الفخر لأنه دعوة إلى زرع الأنانية على حساب المصلحة العامة، وهو أبعد ما يكون عن الخلق الإسلامي فقد نهى الإسلام عن ذلك وعدّه من خلق الجاهلية.

النتيجة

وصلنا إلى حقائق ناصعة ـ على ما اعتقد ـ تتحدث عن مدرسة البصير النقدية، فمهما اختلف الدارسون والنقاد في تقويم جهوده المعرفية، فإنه يبقى الاستاذ السبّاق الذي نشر مقالات نقدية

Archive of SID

www.SID.ir

بعنوان (النقد الأدبی) بیّن فیها آراءه فی النقد، وشروط الناقد، ووظیفة النقد، وحاول تطبیق هذه الآراء علی قسم من شعراء المطولات، وشعراء العصر الأموی، ولم یکتف بتطبیق ذلک فی مقالاته، بل طبّقها فی کتبه أیضاً فهو صاحب مؤلفات کثیرة وتراث ثر فقد جاءت متضمنة آراءه النقدیة فی الکُتّاب والشعراء وفی کتاباتهم وأشعارهم، کما أنه السبّاق فی التنبؤ بأنتهاء تفرّد القصیدة العربیة ذات القافیة الموحدة، والوزن الشعری الواحد، ولطالما حثّ طلابه علی الخروج منها وکسر طوق القافیة وأغلال الأوزان.

الهامش

١. فی روایة أخری (عُلاک).

المصادر

القران الکریم

اسماعیل، عزالدین (١٩٦٨م). *الأسس الجمالیة فی النقد العربی*، ط ٢، بیروت: دار الفکر العربی، بلبنان.

أعمال مؤتمر روما المنعقد فی تشرین الأول ١٩٦١م. (١٩٦٢م) *الأدب العربی المعاصر*، روما: معهد الشرق الإیطالی (منشورات دار الأضواء).

الآلوسی، جمال‌الدین (٢٠٠٨م). *أدب الزیات فی العراق*، بغداد.

البصیر، محمدمهدی (١٩٣٩م). ألف) *بعث الشعر الجاهلی*، بغداد: مطبعة التفیّض الأهلیة.

البصیر، محمدمهدی (١٩٣٩م). ب) *خطرات*، بغداد: مطبعة التفیض الأهلیة.

البصیر، محمد مهدی (١٩٦٧م). *سوانح؛ الجزء الأول*، بغداد: مطبعة المعارف.

البصیر، محمد مهدی (١٩٧٦م). *سوانح؛ الجزء الثانی*، بغداد: منشورات وزارة الإعلام.

البصیر، محمد مهدی (١٩٨٧م). *عصر القرآن*، بغداد: دار الشؤون الثقافیة العامة.

البصیر، محمد مهدی (١٩٧٠م). *فی الأدب العباسی*، ط ٣، النجف الأشرف، مطبعة النعمان.

البصیر، محمدمهدی (١٩٨٩م). *الموشح فی الاندلس وفی المشرق*، ط ٢، بغداد: دارالشؤون الثقافیة العامة.

الحانی، ناصر (بلاتا). *دراسات فی النقد والشعر*، صیدا: منشورات المکتبة العصریة.

حسن، منعم حمید (١٩٨٠م). *محمدمهدی البصیر شاعراً*، بغداد: دار الرشید للنشر.

الربیعی، علی محمد هادی (٢٠٠٧م). *محمدمهدی البصیر رائد المسرح التحریضی فی العراق*، بابل: مطبعة الصادق.

طه، هند حسین (١٩٨١م). *النظریة النقدیة عند العرب*، بغداد: دار الرشید للنشر.

عباس، إحسان (١٩٧٨م). *تاریخ النقد الأدبی*، ط ٢، بیروت: دار الثقافة.

محمد، سنیّة أحمد (١٩٧٧م). *النقد عند اللغویین فی القرن الثانی*، دون معلومات عن مکان الطبع: دار الرسالة للطباعة.

یونس، عبد الحمید (بلاتا). *الأسس الفنیّة للنقد الأدبی*، ط٢، بیروت: دار المعرفة.

Archive of SID

www.SID.ir